قال أبو محمد : فأخبرني من رآه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف : لا يلكم أحد في سبيل ا : وا أعلم بمن يكلم في سبيله . إلا جاء يوم القيامة : وجرحه يثعب دما اللون : لون الدم والريح : ريح المسك . كأنه يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك .

قال : ثم قضى نحبه على أثر ذلك C وهذا الحديث في الصحيح أخرجه مسلم في صحيحه عن عمرو بن محمد الناقد وأبي خيثمة زهير بن حرب عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة : مسندا عن النبي A .

وقرأت بخط شيخنا أبي الحسن بن مغيث وأخبرني به غير مرة مشافهة قال : وجدت بخط أبي محمد بن حزم أنه قتل في الدخلة وبقي في مصرعه حتى تغير وكفنه ابنه في نطع .

قال الحميدي : أنشدني أبو محمد بن أبي عمر اليزيدي الحافظ قال أنشدني أبو بكر محمد بن إسحاق المهلبي لأبي الوليد عبد ا بن محمد بن الفرضي قالها في طريقه إلى المشرق وكتب بها إلى أهلهن وكان قد رحل في طلب العلم وتغرب وألف في المؤتلف والمختلف وغيره .

وتوفي في حدود الأربع مائة مقتولا مظلوما في الفتن : .

مضت لي شهور منذ غبتم ثلاثة ... وما خلتني أبقى إذا غبتم شهرا .

ومالي حياة بعدكم أستلذها ... ولو كان هذا لم أكن في الهوى حرا .

ولم يسلني طول التنائي هواكم ... بلى زادني شوقا وجدد لي ذكرى .

يمثلكم لي طول شوقي إليكم ... ويدنيكم حتى أناجيكم سرا .

سأستعتب الدهر المفرق بيننا ... وهل نافعي أن صرت أستعتب الدهرا .

أعلل نفسي بالمنى في لقائكم ... وأستسهل البر الذي جبت والبحرا .

ويؤنسني طي المراحل دونكم ... أروح على أرض وأغدو على أخرى .

وتا ما فارقتكم عن قلي لكم ... ولكنها الأقدار تجري كما تجري .

رعتكم من الرحمن عين بصيرة ... ولا كشفت أيدي الردى عنكم سترا .

قال الحميدي : وأنشدني له أبو محمد علي بن أحمد الفقيه : .

إن الذي أصبحت طوع يمينه ... إن لم يكن قمرا فليس بدونه .

ذلي له في الحب من سلطانه ... وسقام جسمي من سقام جفونه .

قال أبو الوليد : أنا أبو الحسن جهضم بمكة قال : نا أبو بكر أحمد بن علي قال : نا أحمد بن مروان قال : نا صالح بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يقول : ما الناس إلا من قال حدثنا وأخبرنا وسائر الناس لا خير فيهم ولقد التفت المعتصم إلى أبي فقال له : كلم

ابن دؤاد فأعرض عنه أبي بوجهه وقال : كيف أكلم من لم أره على باب عالم قط .

أخبرناه أبو محمد بن عتاب سماعا عن أبي عمر النمري إجازة منه له قال أنا أبو الوليد فذكر الحكاية إلى آخرها .

آخر الجزء الرابع : والحمد حق حمده وصلى ا عل محمد نبيه وعبده .

الجزء الخامس .

بسم ا الرحمن الرحيم .

وصلى ا على محمد وعلى آله وسلم تسليما .

عبد ا بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن عبد ا بن غلبون الخولاني : من أهل قرطبة يكنى : أبا محمد .

روى عن أبي القاسم مسلمة بن القاسم وأبي عمر أحمد بن هلال العطار وأبي جعفر أحمد بن عون ا وأبي بكر الدينوري المطوعي وغيرهم .

ورحل إلى المشرق سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة وسمع بمصر : من عتيق بن موسى موطأ ابن بكير ومن أب محمد إسماعيل الضراب ومن أبي بكر بن إسماعيل ومن ابن سدرة وغيرهم .

وسمع بالقيروان : من أبي محمد بن أبي زيد وأبي جعفر دحمون ومن جماعة سواهم يكثر تعدادهم . وكتب بخطه أزيد من ألفي ورقة وكان حسن الخط نفعه ا بذلك .

وانصرف إلى الأندلس في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة وشهد عيد الأضحى بقرطبة وكان تردد هناك نحو العامين . وكان مولده سنة ثلاثين وثلاث مائة .

وتوفي في صدر شوال سنة ثلاث وأربع مائة . حدث عنه ابنه أبو عبد ا محمد ابن عبد ا وذكر من خبره ما ذكرته .

عبد ا بن سعيد بن خيرون بن محارب يعرف : بابن المحتشم من أهل قرطبة يكنى : أبا محمد